قد يراعى لغة قومه لان العرب وان كانوا كثيرًا منتشرين فانهم يتجاورهم وتلاقيهم وتزاورهم يجرون مجرى الجماعة فى دارٍ واحدة فيفضهم يراعى صاحبه ويلاحظ لغتهُ كما يراعى غيرذلك من مهمّ امره وان كان الخليل اراد بقوله فقلب اليآء الفا فى يأس فالامر ايضا عائد الى ما قدمنا الاترى انه اذا شبه مررت باخواك بقولهم فى يأس يانس فقد راعى ايضا فى مررت باخواك لغة من قال مررت باخويك واجاز ابوالحسن ان تكون العرب قد كانت قديمًا تقول مررت باخويك واخواك جميعًا الا ان اليآء كانت اقيس للفرق فكذا استعالها واقام الاخرى على الالف اوان يكون الاصل حكم اليآء فى الجر والنصب ثم قلب للفتحة قبلها الفا فى لغة بلحارث بن كعب وهذا تصريح بظاهر قول الخليل الذى قدمناه ولغتهم عند ابى الحسن اضعف من هذا جحر ضبٍ خربٍ لانه قد كثر الاتباع عنهم نحو شدَّ وضرَّ وبابه فشبه هذا به ومن ذلك حذف بنى تميم الف ها من هلُم لسكون اللام فى لغة اهل الحجاز اذ قالوا لِمْ ولم يقل ذلك بنو تميم او يكونون حذفوها لان اهل الحجاز حذفوها ومن ذلك قول بعضهم رأيت رجلاً بالهمز فالهمزة بدل من الالف فى لغة من وقف عليه بالالف

باب فى الامتناع من تركيب ما يخرج عن السماع سالت ابا على رحمه الله فقلت من اجرى المضمر مجرى المظهر فى قوله اعطيتكمه فاسكن الميم مستخفا كما يسكنها فى قوله اعطيتكم درهمًا كيف تقول فى اعطيته على قول الشاعر

له زجل كانهُ صوت حادٍ ٭ اذا طلب الوسيقة اوزمير

اذا وصل به ضمير الغائب واوقع ذلك فاصلة فقال لايجوز ذلك فى هذه المسألة ٭ لانك كنت تقول اعطيتهوه فلا تكون الهآء الاولى رويًا والثانية وصلا لان هآء الضمير اذا تحرك ماقبلها لم تكن رويا ولايجوز ان يجعل النآء رويا والهآء الاولى وصلا والثانية خروجًا لم يجز لان الخروج لايكون الا باحد حروف المدّ واللين فاذا ادّى هذا التركيب الى الفساد وجب ان لايجوز اصلاً فاما فى غير القافية فسايغ فعلى ماذكره ابوعلى يجب ان يراجع اللغة الكبرى فيقول اعطيتهوه فيكون الواو ردفا والهآء بعدها رويا لسكون ماقبلها وعلى هذا لايجوز ان تضمر زيدا من قولك هذه عصا زيدٍ على قوله

واشرب ما بى نحوه عطش ٭ الا لان عيونهُ سَيْلُ وادِيها

لما يلزمك من الجمع بين الساكنين فى الوصل الا ان تراجع لغة من حرك الهآء فيقول هذه

عصاهُ

عصاهُ اوعصاهو فاعلم وقد ترى بهما وكذلك اضمار زيد من قولك مررت بزيد وهمرو لايجوز الا ان تزيد حرف الجر فى الثانى وكذلك اضمار اسم الله تعالى فى قولك والله لاقومن لايجوز حتى تاتى بالبآء التى هى الاصل فتقول به لاقومن كما انشد ابو زيد قول الشاعر

الا نادت امامةُ باحتمال ٭ لتحزنى فهابك ما اباليا

وانشد ايضا رأى برقا فاوضع فوق بكرٍ ٭ فلا بك ما اسال ولا اغاما

وكذلك لايجوز ان تضمر ضاربًا وحده من قولك هذا ضاربُ زيدًا لاستتباع عمل المضمر فاما قولك قيامك امس حسنٌ وهواليوم قبيح فتجعل هو فى الظرف فلان الظروف يعمل فيها الوهم مثلاً كذا عهد الىّ ابوعلى فى هذا وايضا فانه يجوز فى المعطوف مالايجوز فى المعطوف عليه ولاتقول على هذا ضربك زيدًا حسن وهو عمرًا قبيح لان الظروف يجوز فيها من الاتساع مالايجوز فى غيرها مع انه يجوز ان يكون الظرف متعلقا بقبيح ويجوز ان يكون حالاً للمضمر فى قبيح ويجوز ان يكون حالا من هو وان تعلق بما العامل فيه قبيح لانه قد يكون العامل فى الحال غير العامل فى ذى الحال نحو قول الله تعالى وهو الحق مصدقا فالحال هنا من الحق والعامل فيه هو وحده اوهو والابتدآء الواقع له وكلاهما لاينصب الحال واناجاز ان يعمل فى الحال غير العامل فى صاحبها من حيث كانت ضربا من الخبر والخبر العامل فيه غير العامل فى المخبر عنه ٭ وكذلك لوقيل لك اضمر رجلاً من قولك رب رجل مررت به لم يجز لان رب لاتعمل فى معرفة فاما قولهم ربه رجلا فانما جاز لان هذا المضمر مضارعٌ للنكرة اذ كان اضمارًا على غير تقدم ذكر ومحتاجًا الى التفسير فجرى تفسيره مجرى الوصف له فلما كان المضمر لايوصف ولحق هذا المضمر من التفسير مايضارع الوصف خرج بذلك عن حكم الضمير وايضا فانك لوقلت ربه مررت به لوصفت المضمر وهو لايوصف و ايضا كنت تصفه بالجملة وهى نكرة والمعرفة لاتوصف بالنكرة

باب فى الشئ يسمع من العربى الفصيح لايسمع من غيره وذلك نحو ماجآء به ابن احمر من الاحرف المحفوظة عنه قال احمد بن يحيى حدثنى بعض اصحابنا عن الاصمعى انه ذكر حروفا من العرب فقال لا اعلم احدًا اتى بها الا ابن احمر الباهلى منها الجير وهو لبك سنى جيدًا لانه يجيد ركوبه قال

اسلم براووق حُبيت به ٭ واسلم صباحا ايها الجبْرُ ومنها كاس رنوناة

اى دائمة قال

بَنَت عليه الملك الطنابرها ٭ كاس رنوناة وطرف طمِر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)